

قال سابت على فرسها بالعمري العاص وهو يوهن هذا امر على مصر جعل يشعني بسوطه ويقول  
 الابن الياض نيلك ذلك عمرا اياه فخصني ان اتيك فحسني في السجين فانا قلت منه فينا حين اتيانا  
 فكاتب عمرا العمري العاص ذاك كافي هنا فاشهد الموسانت وولدك ذوق وقال للمصري انصر  
 حتى ياتيك ثم عدت وعمرو فنهناج فلما قفي على الحج وهو قاعد مع الناس وعمري العاص وابنه الى  
 جانبه قام المصري فمضى اليه عمر بالدرة قال انك فلقد ضربت ونحن فنتهني ان يضرب فلما بلغ  
 حتى اجبت ان يترج من كرامة ما ضربت وعمري فقولك اضربا من الاكروم قال يا ابا عمري المومنين  
 قد استوفيت واشتغيت قال ضعها على صلعة عمرو فقال يا ابا عمري المؤمنين قد ضربت الذي  
 ضربني قال اما والله لو فعلت ما فعلت احد حتى يكون انت الذي ترغف فقول يا عمرو متى تخدم  
 الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرا فاجعل يوترو ويقولون اني لم اشعر بهذا **ابن اعظم احمد**

**ابن طولون** قبل ان يعدل استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة  
 يسكنون اليها فقال لهم مني ركب قالوا في عهد فكتب في رفعة ووقف في طريقه وقالت  
 يا احمد بن طولون فانا اهاجر فيها فنزل عن فرسه واخذ منها الرقعة وقراها فان افيها مكتوب  
 ما كنتم تاسرتم وقدرت فوفرتهم وخولتم فمستهم وهدت اليكم الاثر فان قطعتم هذا وقد  
 علمتم ان سهام الاسرار نافذة لاسيما من قلوب او جمعتموها واجساد اعز بتموها اهلها اشته  
 فاناصبرون وجوروا فانا مستجيرون واظلموا فانا الى الله منتظلون وسيعلم الذين ظلموا  
 انهم مغتصب ينقلبون قال فعدل لوقته فيتعين على كل عاقل ان يكف يده عن العلم ويسلك سلك  
 العدل ويعامل بالصفحة ويراتب الله تعالى في السر والعلانية ويعلم ان الله تعالى يجازي على  
 الخير والشر ويعاقب العالم على ظلمه **وحكى ابو محمد الحسين بن محمد الصياحى** قال  
 كما حول سرير المعتضد ذات يوم نصف النهار فنام بعد ان اكل فانتهى من نومه وقال فظلم  
 فاسرعنا الجواب فقال ويلك عينيوني واخفوا بالسط فاول مدح ثم ربه حتى رافى سفينة  
 فارغة فاقبضوا عليه واتوق به ووكوا بالسفينة عن يمينها فاسرعنا فوجدنا ملاحا في سارية  
 مخوفة وهي فارغة فقبضنا عليه وولكنا بالسارية وصعدنا به فلما رآه الملاح كاد يبتلع  
 فصاح عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت تروحه تان هب معها وقال احمد قتي باملعون

CopyRighted by www.egyptology.com

**الباب الحادي والعشرون في بيان الشروط التي تطلب**  
 على العمال وسيرة السلطان فاسجدهم الخراج واحكام اهل الذمة وفيه فصول الفصل  
**الاول في سيرة السلطان فاسجدهم الخراج** والاول ان يثق من بيت المال وسيرة العمال قاله  
 جعفر بن يحيى الخراج عاد المملك وما استغفر رجل العدل ولا استمر ويصل الظلم واسرع  
 الامور في خراب البلاد وتعطيل الارضين وهلاك الرعية وانكسار الخراج من تجور **ومثال**  
 السلطان اذا اجحظ اهل الخراج حتى يرضعوا عن عارة الارضين مثل من يقطع يده وبالكذب  
 يجمع فهو ان سبع من ناحية فقد ضعف من ناحية وما ادخل على نفسه من الوجع والضعف  
 اعظم مما دفع عن نفسه من ألم النجوع **ومثال** من كلف الرعية فوق طاقتهم كالذي  
 يطين سنجيه بقراب اساس بيته واذا ضعف المزارعون حفر واعل عارة الارضين فيكون  
 فقرا بوزن ومهرب المزارع فتضعف العمارة ويضعف الخراج وينتج ذلك ضعف  
 الاجناد واذا ضعف الجنود طمع الاعداء في السلطان **سروك ان المأمون**